

تفريغات

أصول التفسير

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء
والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم

- رحمه الله تعالى -

شرح شيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن باز

حفظه الله تعالى



معهد الميراث النبوي



إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فلا زلنا نندارس كتاب " **أصول التفسير** " للشيخ العلامة " **محمد بن
صالح العثيمين** " - رحمه الله تعالى - وقد انتهينا فيما سبق من بعض
المقدمات المتعلقة بأصول التفسير وبكتاب الشيخ .

واليوم إن شاء الله تعالى نبدأ دراسة هذا الكتاب وقد قدم له الشيخ
رحمه الله تعالى بمقدمة ، فقال - رحمه الله تعالى - :

المقدمة :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن
يضل فلا هادي له ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما ، أما بعد :

فإن من المهم في كل فن أن يتعلم المرء من أصوله ما يكون عونًا له على فهمه وتخريجه على تلك الأصول ، ليكون علمه مبنياً على أسس قوية ودعائم راسخة ، وقد قيل : من حُرِمَ الأصول حُرِمَ الوصول .

ومن أجل فنون العلم ، بل هو أجلها وأشرفها ، علم التفسير الذي هو تبين معاني كلام الله - عز وجل - وقد وضع أهل العلم له أصولًا ، كما وضعوا لعلم الحديث أصولًا ، ولعلم الفقه أصولًا .

وقد كنت كتبت من هذا العلم ما تيسر لطلاب المعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فطلب مني بعض الناس أن أفرد لها رسالة ، ليكون ذلك أيسر وأجمع فأجبتة إلى ذلك .

وأسأل الله تعالى أن ينفع بها .

انتهى

أقول هذه المقدمة فيها فوائد :

الفائدة الأولى : " في قوله إن من المهم في كل فن أن يتعلم المرء من أصوله ما يكون عونًا له على فهمه وتخريجه على تلك الأصول " ؛ بمعنى أنه ينبغي لطالب العلم أن يعتني إذا درس علمًا من العلوم الشرعية ، أو علمًا من العلوم التي يُحتاج إليها أن يتعلم أصول وقواعد هذا العلم ؛ فإذا تعلم الأصول وتعلم القواعد تيسر له واستطاع أن يتكلم في هذا العلم على حسب قواعده وأصوله ، ويستطيع أن يقيس المسائل ويستنبط ، وهذا معنى قوله " وتخريجه على تلك الأصول " ؛ يعني بناءً على قاعدة هذا العلم ؛ هذا موضوعه كذا وحكمه كذا ، لكن لو أنه

تعلم الفروع المسائل من غير أن يتعلم الأصول والقواعد ؛ لا يستطيع أن يقيس ولا أن يخرج الفروع على الأصول ، فهذه الجملة من الشيخ - حفظه الله تعالى - تعطينا قاعدة علمية في طلب العلم ؛ أن طالب العلم يحرص أن يتعلم على يد العلماء وأن يتلقى من العلم أصوله حتى يتيسر له فهم هذا العلم و يتيسر له أن يخرج الفروع على الأصول .

قال : " ليكون " ؛ أي لكي يكون علمه مبنياً على أسس قوية ؛ يعني لما تتعلم القواعد وتتعلم الأصول ، تتكلم بعلم وتتكم بدقة ، وتتكم فيما تحسن على أسس قوية ودعائم راسخة ؛ يعني أمور تستند إليها في كلامك في العلم فيكون الكلام مبنياً على هذه الأسس والقواعد ويكون الكلام غالباً - بإذن الله - صواباً .

وهذا تنبيه إلى مسألة وهي : أنه إذا كان الإنسان لا يحسن الكلام في العلم

لا يتكلم فيه ، ونحن فيما مر معنا فرقنا بين قضية الكلام في العلم للمتأهل وبين قضية تبليغ العلم ، وأن كونك تعلمت فائدة فبلغتها لغيرك لا يعني أنك متأهلاً في العلم ؛ لأن أهلية العلم معناها أنه عندك القدرة العلمية التي تحصلت عليها في بيان وشرح وإيضاح العلم ، فينبغي لطالب العلم ولطالبة العلم ألا تخلط بين الأمرين وألا يخلط بين الأمرين ، فيكون غير فقيه فيظن نفسه فقيهاً ويتكلم ويدرس وينشئ دروساً ، ويسعى من عند المشايخ ليأخذ تزكيات ويتقرب من المشايخ ؛ هذا خطأ!

المشايخ ما ينفعوك إذا زكوك وأنت جاهل ، التزكية ليست عذراً لك عند الله إذا زكيت وأنت لا تصلح للتدريس ، وتستند إلى كلام فلان وفلان ؛ ما ينفعك !

ولذلك كلنا يعلم القاعدة المشهورة السلفية : " **أن المرء تزكّيه أعماله وأقواله** " التزكيات من المشايخ للدلالة على التأهل إن كان متأهلاً ، فإن لم يكن في الحقيقة متأهلاً فلا شك أن هذه التزكيات لا تنفعه ؛ فمن هاهنا الشيخ العثيمين - رحمه الله تعالى - يعلمنا مسألة مهمة وهي : **" العلم قبل القول والعمل "** أن تتعلم القواعد والأصول الجامعة في العلم ؛ كما قال **البخاري** - رحمه الله تعالى - وبوب في صحيحه أن العلم قبل القول والعمل ؛ لأن العمل لا بد أن يكون بعلم لأن المسلم إذا عبد الله - عزوجل - بلا علم ، كان كمن ؟

كان كالنصارى الذين ضلوا ، وإذا علم العلم فعمل بخلاف ما يعلم كان كالمغضوب عليهم وهم اليهود الذين علموا وعملوا بخلاف ما علموا .
البخاري - كما مر معنا - قال : **" باب : رجم قبل القول ورجمه "** لقول الله - تعالى - : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ⁽¹⁾ فبدأ بالعلم .

فكذلك هنا الشيخ - رحمه الله تعالى - يقول : **" لِيَكُونَ عِلْمُهُ مَبْنِيًّا عَلَى أُسُسٍ قَوِيَّةٍ وَدَعَائِمٍ رَاسِخَةٍ "** - ثابتة - ؛ وهذا أيضاً إشارة إلى أن الذي لا يُحسن العلم تجده يتناقض ويُقرر في مكان خلاف ما يقرره في مكان آخر حتى يعتبر الطعن في الصحابة ليس بطعن ، أو يعتبر بعض المسائل الشّركيّة أنها جائزة - مع أن هذا المُتكلّم له دُروس أو له كلام يُنكر الشّرك - .

طيب ، كيف هنا جوّزت مثل هذا ؟

كأن تُجوّز مثلاً : أن يُحبّ النبي - صلى الله عليه وسلم - لذاته !!

¹ (سورة محمد ، الآية : 19 .

إِذَا أَنْتَ مَا أَتَقْنَتَ الْقَاعِدَةَ الشَّرْعِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِـ "بَابِ الشَّرِكِ" أَوْ وَقَعْتَ فِي السَّهْوِ أَوْ الْغَلَطِ .

فَإِذَا - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - هَذِهِ الْكَلِمَةُ - وَاللَّهُ - بِمُفْرَدِهَا هِيَ أَصْلُ مُهِمٍّ فِي الْعِلْمِ .

قال الشيخ - رحمه الله - : " وَقَدْ قِيلَ : مَنْ حُرِمَ الْأُصُولُ حُرِمَ الْوُصُولُ " ؛ يعني : من فقد ولم يتحصّل لأُصُولِ الْعِلْمِ وقواعده يُحْرَمُ الْوُصُولُ لِلصَّوَابِ وَيُحْرَمُ الْوُصُولُ لِلْأَجْرِ وَيُحْرَمُ الْوُصُولُ لِلْحَقِّ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ أَصْلَ الْأُصُولِ وَأَهْمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ هُوَ كِتَابُ رَبِّنَا وَسُنَّةُ نَبِيِّنَا عَلَى هَدْيِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - .

" مَنْ حُرِمَ الْأُصُولُ " ؛ وليس معنى هذا الكلام من الشيخ - رحمه الله تعالى - أن يهتم طالب العلم بمُجَرَّدِ الْقَوَاعِدِ وَالْأُصُولِ فتجد بعضهم يُغْرَقُ فِي عِلْمِ النُّحُوِّ حَتَّى يَغْرُقَ ، وَيُغْرَقُ فِي عِلْمِ الْأُصُولِ وقواعده فإذا تَوَغَّلَ فِي الْأُصُولِ الْكَلَامِيَّةِ قَدْ يَضِلُّ وَيُحَرِّفُ الْأَدْلَةَ ، وَتَجِدُ بَعْضَهُمْ يَهْتَمُّ بِبَعْضِ الْعُلُومِ الْآخَرَى غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ وَيُغْرَقُ فِيهَا حَتَّى لَا يُحَسِّنَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

فمراد الشيخ هنا : أن يهتم الطالب والطالبة بدراسة ما يتعلق بالعلم الشرعي ، وكذا الأدلة الشرعية الواردة في الثناء على العلم والعلماء والمتعلمين المراد بها - كما ذكر أهل العلم - المراد بها المُشْتَغِلُونَ بِالْعِلْمِ الشرعي .

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَا يُؤَكِّدُ الْكَلَامَ الَّذِي قَلْتَهُ لَكُمْ ، فَقَالَ - رحمه الله - : " وَمِنْ أَجْلِ فُنُونِ الْعِلْمِ ، بَلْ هُوَ أَجْلُهَا وَأَشْرَفُهَا " ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ لَمَا يَقُولُ ، لَوْ قَالَ : " وَمِنْ أَجْلِ فُنُونِ الْعِلْمِ عِلْمُ التَّفْسِيرِ " معني : هناك

أيضًا علمٌ آخر جليل كعلم " التفسير " ، ولكن " علم التفسير " هو أجلُّ العلوم ؛ يعني : لأنه يتعلق بالقرآن فلا شيء فوقه من العلم والسنة معه ؛ لأنَّ السنة وحْيٌ كالقرآن ؛ فلذلك قال : " بَلْ هُوَ أَجَلُّهَا وَأَشْرَفُهَا " ؛ أي : على الإطلاق .

فكيف يأتي بعض الناس يشتغل بالنحو ولا يشتغل بالعلوم الشرعية ؟

ويُغرق في النحو ويُغرق يُغرق أو يُغرق في الصرف ، أو يُغرق في علم الأصول ، أو يُغرق في علم كذا وكذا ؛ المعاني والبيان والبدیع ، ولا يهتم بالقرآن والسنة والعقيدة والتوحيد ونحو ذلك ؛ هذا خطأ يا إخواني - بارك الله فيكم - لا يُوافق المنهج السلفي ، بل والأدلة الشرعية أيضًا ؛ لأنَّ الإنسان ينبغي له أن يتعلم من العلم ما هو مطلوبٌ منه وواجب عليه في اليوم والليلة ؛ من التوحيد والوضوء والصلاة ونحو ذلك . فقال : " بل هو أجلها وأشرفها " ؛ يعني أجلُّ العلوم وأشرفها على الإطلاق .

قال : " علم التفسير " وقد مرَّ معنا تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا ، التفسير ما هو ؟

هو تبين معاني كلام الله - عز وجل - " تبين " ؛ بمعنى إيضاح وتفسير ، كما قال الله - عز وجل - لنبينا - صلى الله عليه وسلم - : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ (2) ؛ أي لتوضح وتفسر ﴿ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ إذا ؛ هو تبين معاني كلام الله - عز وجل - ؛ أي إيضاحها على حسب الطاقة البشرية ؛ يعني على حسب ما يؤتاه الإنسان من فهمٍ لكتاب الله مبنيًا

(2) سورة النحل ، الآية : 44 .

على الأصول والقواعد الشرعية فيستخرج ويستنبط بعقله ؛ هنا العقل ليس معناه أنه متحكم في القرآن ؛ إنما العقل هو المتدبر المتفكر المستنبط من كتاب الله على الأصول والقواعد الشرعية ما يتعلق من معانيه ، والقرآن فيه كل شيء لمن أوتي فهمه .

وابن تيمية - رحمة الله عليه - على علمه الكبير الواسع - رحمة الله عليه - ودقته لما اشتغل آخر عمره بالقرآن والتفسير في السجن ندم أنه لم يشتغل أكثر بالتفسير ؛ لأنّ فيه من الجواهر والدرر ما يعجز عنه عن الوصول إليه البشر .

ولذلك علي - رضي الله عنه وأرضاه - ورضي الله عن جميع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آل بيته وأزواجه الطيبات الطاهرات ، علي - رضي الله عنه - لما سئل :

" هل خصكم النبي - صلى الله عليه وسلم - بعلم ؟ قال : لا " ؛ ثم بين علي - رضي الله عنه - أنه ما عنده إلا ما في الصحيفة ، أو فهم يؤتاه المرء ، من فين هذا الفهم ؟ أي بعقله ؛ العقل المستقيم ، العقل المتبع ، العقل المبني على المعاني الشرعية .

ولذلك إخواني مَرَّ معنا في تعريف التفسير ؛ يعني ما يتعلق بأنه على حسب الطاقة البشرية ، فبحسب ما عنده من علمٍ وقدرة يستنبط من كتاب الله ، ويأتي غيره من يستنبط بعقله ؛ هذا هو المراد .

ولذلك هذا هو المعنى وقد مثّلنا لكم **بالشقيطي** - رحمة الله عليه - في هذا القرن الرابع عشر استنبط من سورة الروم " أن العلم بظاهر الحياة الدنيا ليس بعلم في الحقيقة " ؛ ولم يُسبق إلى هذا الاستنباط من هذه الآية المعنى قد يوجد في أشياء أخرى لكن من هذه الآية .

كما نص بعض المفسرين المعاصرين أنه لم يُسبق - رحمه الله تعالى - بمثل هذا الاستنباط ، بل أخذت رسالة علمية في جامعة أم القرى عندنا **" استنباطات الشنقيطي في أضواء البيان "** وقد ناقشت هذا الطالب في مرحلة الماجستير ، ناقشته في هذه الرسالة فأُتي باستنباطات عديدة لم يسبق إليها الشنقيطي - رحمه الله تعالى - حسب اطلاع هذا الطالب طبعًا ؛ فإذا : هذا هو المراد - بارك الله فيكم - .

يقول الشيخ : **" وقد وضع أهل العلم له أصولاً كما وضعوا لعلم الحديث أصولاً ، ولعلم الفقه أصولاً "** ؛ هنا فيه فوائد :

الفائدة الأولى : الشيخ - رحمه الله تعالى - ما نسب العلم لنفسه لم يقل : أنا وضعت هذه القواعد ولم يفتخر ولم ينسب إليه من العلم ما ليس له وهذا شأن العلماء الراسخين الأتقياء الأولياء الذين لا يسرقون جهود غيرهم ، ولا ينسبون إلى أنفسهم كتب غيرهم ، ولا يأخذون كلام غيرهم ؛ بل ينسبون العلم لأهله ، ونسبة العلم لأهله هذا فضلٌ وشرفٌ ودليلٌ على تقوى صاحبه ، فأشار - رحمه الله تعالى - بل صرح أن هذه الأصول هي ممّا استنبطها العلماء ، وممّا استخرجها العلماء من علم التفسير كما مر معنا من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين ، واللغة ؛ لما ذكرنا **الاستمداد** ، مبدأ الاستمداد من أين مصادره ؟

فقال : **" وقد وضع أهل العلم له أصولاً "** ؛ فالمفسرون المشتغلون بالتفسير وضعوا القواعد المتعلقة بالتفسير من دراستهم وحفظهم وتدريسهم وما تعلموه من الأصول فوضعوا هذه الأصول ، كما وضعوا لعلم الحديث أصولاً ولعلم الفقه أصولاً .

يُشير - رحمه الله تعالى - أن العلماء في كل فنٍ دائماً يشتغلون بتأصيلاته وتقعيداته لأنها ؛ أي - **هذه الأصول** - تجمع الفروع الكثيرة فتُسهل فهم العلم واحد ، وتُسهل ضبط العلم اثنين ، وتُسهل حفظ العلم ثلاثة.

وكما مرَّ معنا أيضاً في القواعد الفقهية لما تدارسنا وتذاكرنا **منظومة السعدي الفقهية** - رحمة الله عليه - في **القواعد الفقهية** ذكرنا فوائد القواعد هناك ؛ طيب .

إذا أردت أن تطلب علم التفسير فاطلب أصوله ، وإذا أردت أن تطلب الحديث فاطلب أصوله ، وإذا أردت أن تطلب الفقه فاطلب أصوله .

يقول الشيخ : " وقد كنتُ كتبتُ من هذا العلم ما تيسر - لطلاب المعاهد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، - شوف بارك الله فيكم جميعاً " - يقول إن هذه الرسالة في أصلها مذكرة .

يقول - رحمه الله تعالى - : إن هذا الكتاب " **أصول في التفسير** " هذا الكتاب في أصله كان مذكرة ، ثم رأى بعض طلبته وأحبابه وإخوانه أن يفردوها للطباعة في رسالة فيكون هذا أيسر وأجمع ، أو يكون الشيخ - رحمه الله تعالى - دَوَّن هذه الفوائد على نسخته من " **أصول التفسير**

لمقدمة ابن تيمية " أو " **أصول التفسير** مثلاً لشيخه **السعدي** " **القواعد**

الحسان " ، فطلب منه أفرادها أي أن تكون في مذكرة ، لماذا ؟

قال : " ليكون ذلك أيسر وأجمع " ؛ " أيسر " أي للرجوع لها ، " وأجمع " أي في مكان واحد فأجبتة إلى ذلك .

وهذا من تواضعه أن يستجيب لمن طلب منه مثل هذا الطلب ، وهنا تنبيهات :

التنبيه الأول : المعهد مرحلة المتوسطة والثانوية غالبًا والمعاهد ملحقة بجامعة الإمام محمد بن سعود والشيخ درّس في جامعة الإمام محمد بن سعود ودرّس أيضًا في المعاهد - جزاه الله خيرًا - ، وجعل الله ذلك في ميزانه.

الفائدة الثانية : تنبيه في التأليف والتصنيف ، الشيخ - رحمه الله - في البداية كتب هذه الأصول اختصرها وألحقها بكتاب أو بدفتر أو بشيء عند تدريسه ، ثم مع الأيام زادت وزادت وكان مثلاً الشيخ يدرسها ويذكرها فأصبحت هذه الفوائد والقواعد المجموعة أصبحت رسالة ؛ فذلك طالب العلم والمدرّس يدوّن الفوائد لعلها أن تكون يومًا ما رسالة ينفع نفسه بها وأيضًا ينفع إخوانه من طلاب العلم بها ؛ فهذه فائدة.

ولاحظوا فائدة أخرى : أن الشيخ - رحمه الله تعالى - ما ذهب وأخرج هذه الفوائد مباشرة حتى طلبت منه ؛ يعني أنه تأني وجمع ونظر ثم أفرد بعد ذلك بعد طلب وسؤال ، وهذا فيه تنبيه لمسألة في التصنيف والتأليف دائماً ينبه عليها أهل العلم ؛ وهي عدم التسرع في نشر التصنيف ، إذا تبي تألف ألف بس خلي لنفسك بجوارك راجع ودقق وانظر وتأمل قدم وآخر وأحذف وأضف ؛ فهذه الفائدة إذا تسرع الواحد بنشر كتاب قد يكون فيه كثير من الأخطاء وهو لا يدري فينتشر بالآفاق أو ينتشر بين الناس فيتحمل هذا الخطأ لتسرع.

طيب ، قال الشيخ - رحمه الله تعالى - : " وأسأل الله تعالى أن ينفع بها " يعني من تواضعه - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكر ما يتعلق بهذه الرسالة وسبب تأليفها لم يقل هي رسالة نافعة وإنما طلب من الله - عز وجل - أن ينفع بها أي من يقرأها ومن يتدارسها ، اللهم آمين.

ثم بين - رحمه الله تعالى - هذه الرسالة أو هذه القواعد التي جمعها

ما هي ؟

وعن أي شيء تتكلم ؟

وهذا كما يقال فهرس لموضوعات هذه الرسالة.

فقال : " ويتلخص ذلك فيما يلي " ، ما هو الذي يتلخص ؟

أي العلم الذي تيسرت كتابته في المسائل التالية :

المسألة الأولى : متعلقة بالقرآن الكريم :

1 - متى نزل القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن نزل به عليه من الملائكة.

المسألة الثانية :

2 - أول ما نزل من القرآن .

3 - نزول القرآن على نوعين : سبي وابتدائي .

4 - القرآن مكي ومدني ، وبيان الحكمة من نزوله مفرقاً ؛ أي لم ينزل جملة واحدة ، بل نزل متفرقاً ، وترتيب القرآن ؛ ترتيب آياته وسوره وكلماته ، وستأتينا - إن شاء الله - .

5 - كتابة القرآن وحفظه في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ أي كيف كان ؟

6 - جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما .



ثم انتقل إلى التفسير :

الأول القرآن وهذه أغلب مباحثها متعلقة بعلوم بل كل مباحثها السابقة متعلقة بعلوم القرآن ، إلا ما يتعلق بنزول القرآن أو أسباب النزول فإن له مدخلا في التفسير ؛ أصول التفسير .

ثم انتقل إلى التفسير فبين :

1 - " معنى التفسير لغة واصطلاحًا ، وبيان حكمه ، والغرض منه ؛ أي بيان الغرض منه .

ثم 2 - الواجب على المسلم في تفسير القرآن .

ثم 3- المرجع في التفسير إلى ما يأتي :

أ - كلام الله تعالى بحيث يفسر القرآن بالقرآن.

ب - سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنه مُبلغ عن الله تعالى ، وهو أعلم الناس بمراد الله تعالى في كتاب الله .

ج - كلام الصحابة - رضي الله عنهم - لا سيما ذوو العلم منهم ؛ أي ذوو الاختصاص منهم بالتفسير ، والعناية بالتفسير ؛ لأن القرآن نزل بلغتهم ، نزل بلغتهم وفي عصرهم .

د - كلام كبار التابعين الذين اعتنوا بأخذ التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم .

هـ - ما تقضيه الكلمات من المعاني الشرعية أو اللغوية حسب السياق ، فإن اختلف الشرعي واللغوي ، أخذ بالمعنى الشرعي بدليل يُرجح ،

اللغوي ؛ عندي في طبعة أخرى : فإن اختلف الشرعي واللغوي أخذ بالمعنى الشرعي إلا بدليل يرجح اللغوي ، نعم .
إذا تصحح العبارة ، فإن اختلف الشرعي واللغوي أخذ بالمعنى الشرعي إلا بدليل يرجح ؛ أي المعنى اللغوي .

4 - " أنواع الاختلاف الوارد في التفسير المأثور " .

ثم " 5 - ترجمة القرآن : تعريفها أنواعها ، حكم كل " ؛ وهي : الترجمة الحرفية والترجمة الحرفية النصية ، وترجمة المعنى التفسيري ، وستأتي إن شاء الله .

* - ثم خمس تراجم مختصرة للمشهورين بالتفسير ثلاث للصحابة واثنتان للتابعين .

ثم انتقل إلى موضوع :

* " أقسام القرآن من حيث الإحكام من المتشابه .

وموقف الراسخين في العلم ، والزائغين من المتشابه " ؛ يعني هناك أنواع متعلقة بالآيات المحكم والمتشابه ، ونحو ذلك .

ثم " التشابه : حقيقي ونسبي " .

ثم " الحكمة في تنوع القرآن إلى محكم ومتشابه " .

ثم ينتقل إلى :

* - موهم التعارض من القرآن والجواب عنه وأمثلة من ذلك .

ثم " القسم " مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ؛ هذه قسم فيبين لك " القسم : تعريفه ، أدواته ، فائدته " .

ثم " القصص " في القرآن : تعريفها ، الغرض منها ، الحكمة من تكرارها واختلافها في الطول والقصر والأسلوب " .
ثم ينتقل إلى " الإسرائيليات التي أقحمت في التفسير وموقف العلماء منها " .

ثم " الضمير : تعريفه ، مرجعه ، الإظهار موضع الإضمار وفائدته ، الالتفات وفائدته ، وضمير الفصل وفائدته " .

إذا هذه هي المباحث والموضوعات التي سيتطرق إليها الشيخ في هذه الرسالة وهي التي سنتذكرها - بإذن الله تعالى - .

الموضوع الأول : ما يتعلق بالقرآن الكريم .

الموضوع الثاني : ما يتعلق بالتفسير .

الموضوع الثالث : ما يتعلق بأقسام القرآن .

الرابع : ما يتعلق بموهم التعارض من القرآن والجواب عنه وأمثلة من ذلك وهذا - يعني - علم مهم ، ثم قصص القرآن ، ثم الإسرائيليات ثم الضمير .

إذا هذه هي الموضوعات خمس أو سبع موضوعات متعلقة بهذا الكتاب .

نعيد مرة أخرى :

الأول : القرآن الكريم .

الثاني : التفسير .

الثالث : أقسام القرآن من حيث الأحكام والتشابه .

الرابع : موهم التعارض من القرآن والجواب عنه وأمثلة من ذلك ، هذا القسم الكم الآن ؟ الرابع .

ثم الخامس : القصص .

ثم السادس : الإسرائيليات .

ثم السابع : الضمير .

وهذه الموضوعات كما سبق معنا بعضها يتعلق بعلوم القرآن ، وبعضها يتعلق بأصول التفسير وقد مر معنا ما يتعلق بهذه القضية والجواب عنها

وبدأ الشيخ - رحمه الله تعالى - بالقرآن الكريم فقال :

" القرآن في اللغة : مصدر " قرأ " يقرأ قرآنًا وقراءة ، فالقرآن مصدر ؛ والمصدر هو التصريف الثالث من الفعل ماضي مضارع ثم المصدر ؛ كتب يكتب كتابة .

فالقرآن مصدر ، مصدر لماذا ؟

لقرأ و " قرأ " معناها في اللغة : " تلا " وتأتي بمعنى " جمع " ولذلك قيل للكتاب كتابا لأنه يجمع الحروف والكلمات والجمل .

إذا " القرآن في اللغة : مصدر قرأ بمعنى تلا ؛ والتلاوة معروفة ، أو بمعنى الجمع والضم ، " تقول : قرأ ، قرءًا ، وقرآنًا ، كما تقول : غفر غفرًا وغفرانًا ، فعلى المعنى الأول بمعنى (تلا) يكون مصدرًا بمعنى اسم المفعول ؛ أي بمعنى متلو "

يعنى القرآن كونه مصدرًا لكلمة " قرأ " التي بمعنى " تلا " ، فالقرآن هنا مصدرًا بمعنى متلو ؛ أي مقروء ، " وعلى المعنى الثاني " ؛ أي الجمع

والضم (جمع) يكون القرآن بمصدر قرأ ؛ " بمعنى اسم الفاعل " أي أن القرآن " جامع لجمعه الأخبار والأحكام " .

إذا هذا هو المعنى اللغوي لكلمة القرآن ، فالشيخ - رحمه الله تعالى - بين لنا أن كلمة القرآن في اللغة : هي مصدر من " قرأ " ، وأن " قرأ " لها معنيان : إمّا تلا وإمّا جمع ؛ وعلى معنى " تلا " يكون القرآن بمعنى " متلو " على وزن اسم المفعول ، وإذا كان بمعنى " جمع " يكون اسم القرآن مصدر بمعنى اسم الفاعل ؛ أي أنه جامع للأحكام والأخبار ، وأشار أيضا لمعنى آخر في الحاشية في النسخة التي عندي إلى أنه يصح أن يكون بمعنى اسم المفعول من جهة " جمع " فهو مجموع فيه الجمل والكلمات أو أنه مجموع فيه السور والآيات ، أو أنه مجموع في المصاحف والصدور ، إذا هذا من جهة اللغة .

أما القرآن في الشرع :

فقال الشيخ : " والقرآن في الشرع : كلام الله تعالى المنزل على رسوله وخاتم أنبيائه محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس " - المختوم بسورة الناس - .

الشيخ - رحمه الله - عرّف القرآن بهذا التعريف ؛ " كلام الله تعالى المنزل على رسوله وخاتم أنبيائه محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس " .

طبعا بعض العلماء يزيد في التعريف ، بأن يقول في تعريف القرآن :

" كلام الله المنزل بواسطة جبريل على نبينا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - المتعبد بتلاوته ، المعجز ؛ وبعضهم يقول : المتحدى به ،

المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بالناس " ؛ نشرح هذا التعريف ونتوقف عند شرحه مع قراءة بعض ما ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - .

قوله : " كلام الله " - تعالى - فخرج به كلام البشر ، فهذا كلام الخالق - سبحانه وتعالى - ، والقرآن هو كلام الله تكلم به على الحقيقة سمعه منه جبريل - عليه السلام - ونزل به على نبينا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - ؛ فالله تكلم : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (3) فالله تكلم ويتكلم متى شاء بما شاء - سبحانه وتعالى - ، ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ (4) فالقرآن هو كلام الله على الحقيقة والله تكلم به - سبحانه وتعالى - .

نزل به جبريل الذي اختصه الله - عز وجل - من الملائكة لهذه المهمة هو جبريل - عليه السلام - الروح الأمين ، فنزل به على نبينا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأن الله اصطفى محمدًا لرسالته .

وأما قول الرافضة والشيعة أذنب اليهود والنصارى - أخزاهم الله - بأن جبريل أخطأ في النزول المفترض أن ينزل على علي فخان الرسالة وراح لمحمد ؛ لا شك أن هذا قولٌ باطلٌ عاطلٌ قبيح يدل على جرأة هؤلاء الأرجاس الأنجاس كما يصفهم أهل العلم ؛ بل نزل به جبريل على من أمر أن ينزل عليه وهو نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

كيف والله - عز وجل - يخاطبه ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (5) في القرآن ؟

إذا جبريل خان بدل ما يذهب إلى علي ذهب إلى محمد ؛ طيب حتى خان وغير ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ ؟!

(3) سورة النساء ، الآية : 164 .

(4) سورة التوبة ، الآية : 6 .

(5) سورة الفتح ، الآية : 29 .

فلا شك أن قولهم قولٌ قبيحٌ باطلٌ عاطلٌ ؛ نزل به جبريل على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

هنا الشيخ ذكر فائدة مهمة وهي : أنه - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء ؛ أي لا ينزل الوحي بعده - صلى الله عليه وسلم - .

في التعاريف الأخرى يقولون " المتعبد بتلاوته " ، ما المراد المتعبد بتلاوته ؟

المراد " المتعبد بتلاوته " أي الذي يُقرأ به في الصلاة للفرق بينه وبين الحديث القدسي ؛ فإن الحديث القدسي الذي يقول فيه الرسول :

(**قال الله تعالى : يا عبادي : إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ؛ فلا تظالموا**)⁽⁶⁾ **فَالْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ لَا يُقْرَأُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ؛** فهذا معني قولهم المتعبد به أو المتعبد بتلاوته - أي في الصلاة - .

ويظن بعضهم أن المراد بالمتعبد بتلاوته أي الذي يُؤجر على تلاوته ؛ - لا - ليس هذا المراد ؛ المراد أنه يُقرأ به في الصلاة ، وإلا فمن قرأ الحديث النبوي أو قرأ الحديث القدسي فإنه يُؤجر - إن شاء الله - إذا أخلص لله - عز وجل - ، ولكن المراد بالمتعبد بتلاوته أي المقروء به في الصلاة .

" **المُعْجِزُ أَوْ الْمُتَحَدِّى بِهِ** " يعني أن الله - عز وجل - تحدى العرب أن يأتوا بعشر سورٍ من مثله أو بعشر آيات مثله فما استطاعوا أن يأتوا بمثله أبداً ؛ بل لو كان الإنس والجن مع بعضهم البعض ظهيراً على أن يأتوا بآية واحدة لما استطاعوا ؛ بل قال العلماء إن الآية نفسها معجزة ، فمثلاً : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾⁽⁷⁾

⁶ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، رَقْمٌ : 2577 .
⁷ (سورة الفاتحة ، الآية : 2 .

لو أردنا أن نقول : " **رب العالمين الحمد لله** " لما كانت معجزة ، لو قلنا :
مثلاً " **الله الحمد رب العالمين** " لما كانت معجزة ولما استطاع أحد أن
يأتي - بمثلها ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

ومن أسرار إعجازه مثلاً : أن من استمعه ؛ من استمع القرآن يتأثر بسماعه
ولو لم يعلم أن هذا هو القرآن ، وكم رأينا من العجم الذين لا يعرفون
اللغة العربية يسمعون كلاماً يتكلمون بالعربية فلا يتأثرون ؛ فإذا سمعوا
صوت القرآن تأثروا وحتى قد يصل الحال ببضعهم أن يبكي ؛ لأن هذا
القرآن هذا الكلام ليس كلام بشر ، هو كلام الله - عز وجل - .

ثم قال : " **المبدوء بالفاتحة المختوم بالناس** " لبيان أوله وآخره وما
بين ذلك قرآن وهذا بإجماع الصحابة - رضوان الله عليهم - كما سيأتينا ؛
وفي هذا الرد على الرافضة وعلى الشيعة الخونة الكذبة الذين يزعمون أن
هذا القرآن ناقص ، بل هم الناقصون وهم الخائنون وهم الأفاكون ،
فهذا ما بين دفتي المصحف هو القرآن ، بإجماع الصحابة وإجماع الأمة
من بعدهم على ذلك ، وخلاف الشيعة والروافض في التراب لا قيمة له ،
فهذا تعريف القرآن في الشرع .

ثم استدل الشيخ ببعض الآيات الدالة على ذلك ، قال : قال الله تعالى :
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ (الإنسان : 23) وقال : ﴿ إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف : 2) .

وقد حمى الله تعالى هذا القرآن العظيم من التغير والزيادة والنقص
والتبديل ، حيث تكفل - عز وجل - بحفظه فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر : 9) ولذلك مضت القرون الكثيرة
ولم يحاول أحد من أعدائه أن يغير فيه ، أو يزيد ، أو ينقص ، أو يبدل

، إلا هتك الله ستره ، وفضح أمره " .

الشيخ - رحمه الله تعالى - استدل بالآية على أن اسمه قرآن ، فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ ، وهذه الآية أيضًا دليل على أن القرآن نزل من الله - عزوجل - وأنه منزل وأنه على دفعات أو على أنجم ، فلم ينزل جملة واحدة ؛ لأن تنزيلاً : تفعيلاً .

وقال : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ أي : تعقلون معانيه وتفهمون مقاصده وتعلمون أنه حق من الله ؛ لأن ما تضمنه القرآن من الحق والمعاني أذعن له كل منصف ، بل حتى الأعداء أذعنوا أن هذا القرآن من عند الله - عزوجل - وأنه وحي ليس من وضع البشر .

ثم بين الشيخ - رحمه الله تعالى - مسألة مهمة وهي :

أن القرآن محفوظ محمي لأن الله - عزوجل - قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ أي : القرآن ، ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ أي : حافظون لحروفه من الزيادة أو النقص ، وحافظين لمعانيه من التبديل أو التغيير ، ولذلك كل من حاول أن يزيد في القرآن أو يطعن في القرآن أو يبدل معانيه أو ينقص من حروفه ؛ افتضح أمره وانكشف وبان ، ورد عليه العلماء .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسأل الله - عزوجل - أن يجعل أجر ما قام به " **الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود** " - رحمه الله تعالى - في " **مجمع**

الملك فهد لطباعة القرآن " أن يجعله في موازين حسناته وفي موازين

" **حكام آل سعود** " - جزاهم الله خيرًا - ، فقد اعتنوا بحفظ القرآن

والقراءات والتفاسير بلغات عدة وأحضرُوا كبار القراء والحفاظ وعدد كبير من المراجعين والاعتناء بهذا القرآن ، حتى كان بفضل الله أولاً

وآخرًا ثم بفضل هذه الدولة المباركة سدًا منيعًا في وجه من أراد أن يلعب بالقرآن أو أن يحرف معانيه ، وكذا أسأل الله أن يجزي " **الملك عبد الله** " - رحمه الله تعالى - و " **الملك سلمان** " - حفظه الله تعالى - على ما قاموا به من مجتمعات متعلقة بحفظ السنة .

والحقيقة أن " **المملكة العربية السعودية** " ، " **وحكام آل سعود** " يحافظون ويسعون ويعملون على حفظ القرآن والسنة ومنهج السلف الصالح - فجزاهم الله خيرًا - وثبتهم ودفع عنهم كيد كل من أراد كيدهم ، وكشف وهتك ستر كل من أراد أن يخذلهم أو أن يؤذيهم ، فإن هذه الدولة كما شهد بذلك لها العلماء الكبار دولةً سنيةً سلفية تحافظ على الإسلام وأهله - فجزاهم الله خيرًا - .

ووالله ما نرى وما نسمع وما نشاهد إلا بعض الأشياء المتعلقة بما يبذلونه من خيرٍ لهذا الدين ولأهل الدين ، وكلُّ يخطئ ليسوا بمعصومين ، وكلُّ قد يقع منه الخطأ ؛ ولكن العبرة بما تأصلوا عليه وما كانوا عليه ، أما الوقوع في بعض الذنوب أو بعض المخالفات غير البدعية ؛ فإن أمرها بفضل الله - عز وجل - وبرحمته قد يزول ويغفر لهم ، أو الأمر إلى الله - عز وجل - إن شاء حاسبهم وإن شاء غفر لهم ، ونرجو أن يغفر الله لهم .

وأما الخير والسنة والقرآن وخدمة هذا الدين فشيءٌ كبيرٌ عظيم ، نسأل الله أن يتقبله منهم ، وأن يكتب أجرهم وأن يبارك فيهم وأن يحفظهم من كل سوء .

ولا أقول - والله الذي لا إله إلا هو - هذا الكلام إلا ديانةً ؛ فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله - عز وجل - .

فإِذَا : تكفل الله - عز وجل - بحفظ القرآن .

قال : " ولذلك مضت القرون الكثيرة ولم يحاول أحدٌ من أعدائه أن يغير فيه ، أو يزيد ، أو ينقص ، أو يبدل ، إلا هتك الله ستره ، وفضح أمره " ؛ أي أن هناك كانت محاولات عدة - نعم - مصاحف كان بعض الناس يدخل إلى الحج أو إلى العمرة ويأتي إلى الحرم وإلى مساجد مكة فيدخل مصاحف مزورة فيها كلمات ليست من القرآن ؛ فلما تنبّهت الدولة لهذا الأمر سحبت هذه المصاحف بل سحبت كل المصاحف التي في المساجد واستبدلتها بمصاحف " **مجمع الملك فهد** " - رحمه الله تعالى- ؛ لأنها مطبوعة بعد مراجعة وإتقانٍ وثبتٍ وإجماعٍ من جميع القراء المعبرين على صحتها - فجزاهم الله خيراً - .

وكما قال الشيخ : هذا القرآن محفوظٌ بحفظ الله لا يستطيع أحدٌ أن يغيره ، أو أن يبدله ؛ فإن حاولَ فَضَحَهُ اللهُ وهتك ستره ، وهذا كما ذكر الشيخ مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (8) .

فحفظ الله - عز وجل - يتضمن حفظ القرآن من جهة الحروف فلا يزداد فيها كلماتٍ أو حروف ، ولا يزداد فيها ولا ينقص منها حروفٌ أو كلمات ، بل ولا تُغير الكلمات بأخرى أبداً .

ولذلك من عقيدتنا : أن من قال القرآن ناقص حرف أو زائد حرف : أنه إن قاله معتقداً ذلك وعالم بما يقول ؛ فإنه يكفر لأنه يكذب الله - عز وجل - فيما أخبر ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

فنسأل الله السلامة والعافية .

⁸ (سورة الحجر الآية : 9 .

أسأل الله - عز وجل - أن ينفعني وإياكم بما سمعنا وأن يكون حجةً لنا
لا حجةً علينا .

إخواني وأخواتي طلاباً وطالبات مشرفون ومشرفات !

أوجه نصيحة مختصرة لنفسي ولكم جميعاً - الله يبارك فيكم - وهذه
النصيحة أبدأها بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : **(وليبت في ربح)**
(الجنة لمن ترك الجدل ولو كان محقاً) (9)

أوصي نفسي وإياكم جميعاً بترك الجدل والمخاصمة وكل ما يؤدي إلى
التباغض والتحاسد فيما بيننا وأن نحاسب الأجر عند الله - عز وجل - ،
وأن لا نلتفت إلى من يحاول أن يطعن فينا أو كذا بالكذب بعد أن نبين
الحق نتركه ونصبر ونحاسب الأجر عند الله - عز وجل - وبذلك نحقق
هذا الحديث و **(من تواضع لله رفعه وما ازداد عبد بعفو إلا عزاً)** (10)
هذا حديث ما هو كلامي يا إخواني ، فأوصيكم جميعاً بهذا الأمر .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .

هذا يسأل يقول :

(9) أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو مُحِقٌّ وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو وبيت في أعلى الجنة لمن حسنت سريرته .

الراوي : عبد الله بن عمر ، المحدث : الطبراني ، المصدر : المعجم الأوسط .
(10) ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله .
الراوي : أبو هريرة ، المحدث : البيهقي ، المصدر : شعب الإيمان .

ما حكم تعلم القرآن وعلومه عند أهل البدع سواءً في المساجد أو في الغرف ووسائل التواصل ودخول غرفهم ومجموعاتهم ؛ لأنه للأسف مما عمت به البلوى وصار السلفيون يدخلون تلك المجموعات بحجة حفظ القرآن ، وهل البقاء في هذه المجموعات يُعتبر من تكثير سواد الحزبيين ؟

طيب ؛ السؤال باختصار بصيغة أخرى - بارك الله فيكم - :

هل يجوز أن أتعلم القرآن من جهة حفظه وتجويده عند أهل البدع فأدخل في غرفهم وفي مجموعاتهم ؟

الجواب : لا ؛ لا يجوز ذلك لعموم الأدلة الواردة في التحذير من البدع وأهلها ، هذا واحد .

اثنين : " **ابن سيرين** " لما أراد ذلك الرجل أن يقرأ عليه آية ، قال له : قم ولا نصف آية لا تقرأها علي ، وكذلك " **أيوب السختياني** " رفض أن يسمع آية من أهل البدع .

ثلاثة : بعض القراء وبعض الحفظة قد يستعمل بعض الآيات ويكررها ليدخل معنى متشابه والمعنى هذا باطل يدخله في قلب المتلقي ؛ يعني أعطيكُم ، مثال :

كثير من الأئمة في الصلاة يقرأ الآيات التي فيها ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ ، هذه الآية كثير من القراء يقرؤونها ليقولوا للناس إن حكامنا سيؤدون إلى إهلاكنا وأنهم فسقة فجرة ووو..... إلى آخره فيسمعها العوام فيطعنون في الحكام ، ما قال كلمة واحدة قرأ عليهم من القرآن .

فاحذر - بارك الله فيكم - من تلك الغرف ومن أولئك القراء المبتدعون وأصحاب الأهواء والحزبيات .

وأذكر لكم أيضًا أن **" الشيخ الفوزان "** - حفظه الله تعالى - وغيره من أهل العلم سئل عن تعلم اللغة ؛ النحو والصرف ونحو ذلك على مبتدعة ، قال : لا يجوز أن تتعلم عليه ، **فكيف بالقرآن ؟!** .

فاحذروا - بارك الله فيكم - من ذلك واحرصوا على أخذ القرآن وهو أصل الأصول وهو العلم النافع وعلى أخذه من العلماء السلفيين المعروفين بالسنة ، وأنا كما ذكرت لكم كانوا يقرأون الآية هكذا كانوا يكررونها ﴿ وَإِذْ أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ .

فيعني أيضًا يقرؤون آية فرعون وموسى للدلالة على أن هؤلاء الدعاة ؛ دعاة الصحوه إنهم - يعني - هم موسى وأن الحكام هم فرعون !!

فانتبهوا يا إخواني انتبهوا لذلك - بارك الله فيكم - جميعًا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

